

# أضيفي للمرأة ممراً

دار  
البنك  
للنشر والتوزيع

أحمد الدمناتي

أضيئي للمرأة ممرًا

(شعر)

الطبعة الأولى (2013)

صدرت عن



دار الجندي للنشر والتوزيع - القدس

009722340035

info@aljundi.biz

www.aljundi.biz

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه،  
بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form  
or by any means without prior permission of the publisher.

أحمد الدمناني

---

أُضِيفِي لِلْمَرْأَةِ مَمْرًا

..... أَضِيفِي لِلْمِرْآةِ مَمْرًا .....  
.....

## إهداء..

إلى سارة التي نبّهتني ذات شتاء أن العالم بدون  
قصيدة خراب وأن الربيع لا يأتي إلا تلبية لنداء الشعراء  
الصادقة وهم يحملون سلّة الذكريات  
لغيمة المعنى بدون طابع بريد.

أحمد الدمناتي

..... أَضِيفِي لِلْمِرْآةِ مِمَّا .....  
.....

## اجْعَلِي لِفَخِّكِ يَدًا

صباح الينابيع أنتِ

حين يستيقظ البياض مذعورا

يبحث عن وردة تنبت في حدائق الطفولة

القصيدة مكيدة المحارب

الاستعارة تُحاصر منفاك في اللغة

انهض من قيامة عزلتك النيئة

فالفراشات يَخْطُنُ مجد أغنياتك القديمة

الخواء خيانة

البياض مصيدة

فاجعلي لفخِّكِ يدا تلوح في الفراغ

المرأة كالأرجوحة تحت شتاء دهشة

..... أَضِيفِي لِلْمِرْآةِ مَرًّا .....

كَرْوَفَرَّ

ذهاب وإياب

حضور وغياب

خفاء وتجلي

فتجلى في بياضك مُسجى

بِعُشْبِ الكَلِمَاتِ

النهر الذي استأنس بحصاك الصغيرة

مثل نرد في جُبِّ العتمة

لم يُناول القلب تُفاحته الطرية

الشجرة شاخت من انتظار مُمِلِّ

والربيع ضاحكا حمل حقيبته الجلدية الأنيقة

غير مُكترث بوصية الصداقة

تَرَجَّلَ مهدوء تحت غيمة تلبس منديلا ملونا

وانتظر قطار الخيانة على الواحدة فتنة بتوقيت الدهشة

## مدائح بقضم نُفاحة العين

مديح الدالية:

عنب يتوسل سُلالة الورق بتعب

يتكور مثل نُدف ثلج في يد طفل

يتدلى كسنبله عاشقة

تخجل من منجل الفلاح

في الخجل سيرة الموت

في التدلي شهوة السقوط

مديح الميموزا:

في مغارة زهر اصفرارها

شيد فان جوخ حقله البهي

تُعانِد مُتعة مُنجمَة في بُرج العتمة

انحناء تصطاد صباحات الندى

وتُنظف جسدها بِمَللٍ

مديح السواد:

المرأة المتشحة بالسواد

بكعبها العالي الأنيق  
تُروض الإسفلت ليُضرب عن الطعام  
تُحرض الشجر ليهجر الحديقة  
تُدرب الفراشة على الرقص المبكر  
في رحم النار  
أوفي جِبِّ الضوء  
مديح المرأة:  
تحتفل بفتنتها في إسقاط أزراروردة  
من قميص الغياب  
يَخْضِرُ حنينها كغابة أرز  
أسقطها السنجاب في فَخِّهِ.  
مديح الصيف:  
المطر بخيل هذا الصيف  
الغيمة لم تر أحفادها منذ وقت بعيد  
مظلة العاشقة في زاوية البيت  
رائحة العطر القديم في معطفها الشتوي  
روايات عن خريف الإحساس  
على الطاولة تتشاءب.

## الطفلة الوردية

الشمس تنحني متعبة في الظهيرة  
لقلولة محتملة على جناح فراشة  
الطفلة الوردية

تقتلع الزهرة الصفراء من فم الأرض  
أسنان العشب مهيأة للفريسة  
من تراود ورد وردة متوردة  
الأنامل الصغيرة  
أم مكر الإسفلت بخشونته  
تلك سيرة الطفولة

التي تليق بيد تجمع شيخوخة العالم

في كف موجة

في سلة غيمة

في هودالية

في خجل تفاحة

في قصيدة شاعرة

في دمعة قرنفة

في مطربة امرأة

في الفاء تنام الطفلة مسرورة بسرير فستانها الملون

## أَد تَنْتَرَّ حِيدَةً

### الطمأنينة:

تمرين القلب على رقصة السكينة  
فيها أنفاس الغجر الدافئة  
سيرة السفر  
وفرح الفلامنكو بكينونة الجسد

### الأنانية:

تربية الغيمة في عُش الأبدية  
إحساس بأحادية المطر  
الذي ينزل من مرأتك بهيًّا

### الكبرياء:

تاريخ الطاووس لإثبات هويته  
الألوان لا تصنع كائننا

واللباس خيمة مُتحرّكة  
لوحة تُلَوِّحُ لِلْبَصْرِ مِنْ بَعِيدٍ

### السعادة:

ساعة بتوقيت الغبطة  
فمها دهشة العين مُنَبِّه  
ودقات القلب خَرِيطَةٌ  
لا تحتاج الخريطة لمنبه  
لا يحتاج المنبه لخريطة  
من ضحكة الخيط تتدلى أحجية الطفولة.

## قصائد نيئة

### حَرثٌ

أوقفتني قصيدة بقميصها الليلي وسألتني؟  
لماذا الشعراء يُشرفُونَ على حرث الفراغِ  
بدون جَرارٍ مستورد  
أو نافورة أندلسية  
تُنبت المنفى  
في عُشب المعنى.

### رَعَابَةٌ

أنيقة شهقة العاشقين  
حين تقبل كمائن الحب  
بدعابة مرحة

### مُقَايَظَةٌ

قلب يقايض قرنفة بهدية الخيانة  
في الشساعة تنسحب القسوة بدون جلاب

## فَسَلْ

الشاعر مقامر فاشل  
مع كل نص  
يكشف أوراقه السرية  
لامرأة تباع إفلاسه

## تعويذة

بين سهو خطأ يُقتلُ الأبدية  
وسيرة تعويذة يروضها العراف  
تشعل القصيدة الحرب في العالم  
وتتظاهر أمام الجمعيات  
بديمقراطية السلام

## غَزَاوَتْ

البياضُ يَخَافُ من غَزَوَاتِ البياضِ  
يَتَهَجَى تضاريسَ يَنَابِيعِ  
أَخَتْ بَيْنَ الكَمَنْجَةِ والقُبْلَةِ  
في لَيْلٍ يُسَافِرُ في فَمِ السَّرِيرِ

## ضِيَانَةٌ

الأريكةُ لا سُلالة لها  
تَسْتَضِيْفُ حَسَارَةَ الجَسَدِ  
أَوْ شِرَاسَةَ الحَيْنِ  
بُدُونِ مَوْعِدٍ مَسْبِقِ

## أَرْقٌ

لُغَةٌ تُعَانِي مِنَ الأَرْقِ  
تُكْسِرُ...  
تُقَسِرُ...  
تَنْبُطُ...  
تَقُصُّ...

والشاعر يَتَمَرَّنُ على اصطِيَادِ قصيدةٍ أُخْرَى

## مَوْقِدٌ

مَوْقِدٌ يَخْطُو في اتجَاهِ عَاشِقَةٍ  
جَلَسَ الاثنانِ على رُبُوءِ رسائلِ  
تَنْزِفُ أسْرَارًا وَأَلْغَازًا

تَكَلَّمِ الْمَوْقِدَ عَنِ ظُلْمِ الْحَطَابِ  
شَكَّتِ الْعَاشِقَةَ مِنْ هَجْرِ الْحَبِيبِ

### عُزْلَةٌ

بَيْنَ الْقَصِيدَةِ وَالْعُزْلَةِ  
مَكَائِدُ خَيَالٍ  
وَمَصَائِرُ شُعُوبٍ

### خَطْفٌ

خَطًّا طَيْفٌ مُهْتَاجَةٌ بِخَطْفِ أَعْيَاشٍ  
مِنْ ذَاكِرَةِ الْوَرْدِ الْبَرِيِّ  
وَالطِّفْلِ الشَّقِيِّ  
يُرْتَبُ قَلْقَهُ  
عَلَى طَاوِلَةِ النُّزْدِ

### مَجْدٌ

تُبَدَلُ الْمَوْجَةُ ذَكْرِيَاتِهَا فِي كُلِّ سَفَرٍ صَغِيرٍ  
تَتَخَلَّى عَنْ مَجْدِهَا وَرَاءَ كِتَابِ الْبَحْرِ

## خَسَارَةٌ

يَوْلِدُ الصَّخُوفَ مِنَ المَحْوِنِيَّةِ  
يَجْمَعُ حَقَائِبَهُ مِنْ فَنَاءِ الكَلِمَةِ  
ثُمَّ يُغَادِرُ مُبْتَهِجًا بِخَسَارَتِهِ

## مَرَحٌ

تَفْرِكُ القَصِيدَةَ عِيُونَهَا فِي بَيْتِ الشَّاعِرِ  
وَتَصْرُحُ بِمَرَحِ طِفْلَةٍ  
لِمَاذَا أَسْتَيْقِظُ مَعَكَ فِي الفَجْرِ دَائِمًا  
وَأَنْتَ مُسَافِرٌ فِي لَيْلِ جَسَدِكَ بِاسْتِمْرَارٍ

## حَنِينٌ

تَعِبَ الحَنِينُ فِي كَفِّ زُوبَعَةٍ  
تُرْضِعُ الخُرَافَةَ حَلِيبَ الجُنُونِ  
وَتَهْشُ عَلَى قَطِيعِ طُفُولَةٍ  
حَاصِرَ غَيْمَةٍ وَجِيدَةٍ

## فضيحة الرسائل

### حياة

القصيدة في الصباح متوترة  
الشاعريشعل الخراب في لغته  
الإطفائي حقدًا على حواس الحلم  
يصر على موت الكلمات  
وهي تذبل مثل نرجسة يتيمة

### حياء

في الحياء حيلة المرأة  
لتزيين فراخ الحب  
في حُم الحنين  
خوفًا من فضيحة الرسائل  
في المطالبة بمحاكمة عادلة

## أزهار الدفلى

عُشِبُّ يرعى الأبدية من الشيخوخة  
يُصَوِّبُ رِبْطَةَ عنقه للهواء الناعم  
يتمايل مثل نحلة مجنونة برحيق الحُب  
تسأل إلزا بعدوانية مفرطة:  
لماذا كتب أراغون عن عيونك  
وترك عيون البوم حزينة؟  
ماذا لو أضريت البومة عن حراسة الليل؟  
وجمعت حقايبها القديمة  
في رحلة صيد مع الشنفرى  
أزهار الدفلى تُنظف معطفها في الصباح الباكر  
من قطرات الندى الذي يتثائب  
منهكا من سهر البارحة اللذيد  
عيون البومة مرآة  
وأزهار الدفلى خريطة العشاق  
البوصلة لا تُحيل عن مكان القلبِ

الأخيرة اليد بتلويحها

تنسى المنديل على كرسي الحديقة

البياض كطفلٍ وسيمٍ يبكي

الشاعر في قيلولته القصيرة

يُفكر بهدوء

للبياض حق البكاء على عاشقة حنَّت لحنين ثوب زفافها

للشعراء غيمة وحيدة تمطر ليلا في حدائق النساء

وتنام على سرير طفلة ملثمة بصهيل الجهاء

## عُشُّ الطمأنينة

المرأة التي مرّت بعطرها المخبأ في رسائل فرناندوبيسوا  
حطّت على غصن الحنين بشغب طريّ  
سيّجت قمر الطفولة بمنديلها البنفسجي  
الأزهار قامت بمظاهرة للمطالبة  
بالاستقلال عن الحُبِّ والخسارة  
البنفسج غادر الحديقة بغضب وهو يصرخ:  
الغيرة تقتل مجد رائحتكن أيتها الصديقات  
الهدوء يُقَلِّم أظافر الغيمة بعناية  
المطرينزل يتعب صياد أنهكه انتظار سمكة همغواي  
عادت المرأة مع البنفسج  
لِعش الطمأنينة  
الظهيرة استقالت من قيلولتها المعتادة  
الموجة خبأت مغامرة  
السندباد في جيب بنطلونها الأنيق  
لا وقت للحروب الصغيرة مع فتنة الغواية  
القصييدة لا تتحمل المسؤولية في انتصارها للجميل

..... أَضِيفِي لِلْمِرْآةِ مَرًّا .....

في عالم كارثي عجوز  
المعنى الذي يَفِرُّ من مخيلة الشاعر صباحا  
ليس مجرما بالفطرة  
ولا دَجَّالا محترفا للبياض  
تلك سيرته مع السجن الرمزي.

## الوردة اليَسيمة تصانع كف القمر

1

مساء متعب برائحة البحر  
والشاعر ينظف أكواخ قصائده  
من ضجيج الحلم وشغب النوارس  
أحمل وجهي في خريطة الاشتهاء  
حتى تصبح الذاكرة نافذة لرحيل الشعراء  
ها الوردة تحرض القمر على المنافي  
والكلمة التي تقتلها قبائل من النساء  
تختبئ في مغارات الأبجدية  
مدججة بصلوات العشب  
وأسراب الموج  
فراشة عاشقة تحرس طفلا في سن الورد  
وزنبقة تشعل الخريف  
في بستان امرأة.

-2-

رنا تقتل العصافير في عيونها العجرية  
وتقطف من أحداق القمر نورسا متعبا  
تعلم الفراشات هجرة الحب  
نحو أقاصي الغسق  
ويجلس الحلم كقديس في عيون الموج  
يؤرخ لمساءات هاربة من دروب الطفولة  
ها الوردة اليتيمة تصافح كف القمر  
وتقدم العزاء لأسرة الربيع  
حتى تصبح القصيدة امرأة الكون الأولى  
ترتب غواية الشعراء  
في بساتين الذاكرة  
وتنام وحيدة في شقوق الحزن  
وحدي أرسم وجهك على مرآة الروح  
وأوزع قلبي على صباحات الحب  
طفلا ينام في محراب الشتاء.

-3-

فكي رحلة الحرف من أسرار القصيدة  
وضعي بهاء الشعر في زلزلة السحر  
يا وطني النائم تحت عشب الهديل  
لملحي شظايا ذاكرتي المحروقة بهجرة الكلمات  
من غسق الدهشة البدائية الأولى  
وأشعلي في تضاعيف الزمن الهارب  
وردة تكنس بقايا امرأة  
من تراتيل نجمة مذهبة بعري الكون  
سأربي قصائدي هذا المساء بعطر النجوم  
وأسرح خيول الفجر لأعشاب الذاكرة  
كي يقفز المنفى من جرح الشعراء  
مطرزا بالندى والنسيان.

-4-

اذبحي آخر الغيمات الهاربة من سجون القصيدة  
بسكين عزلتك  
أسرجي ما تبقى من خيول الفوضى  
في حدائق الموج  
ها مرايا مهمشة في أدغال القلب  
تلبس عري الليل  
وتسيج أغنية البنفسج  
بضفائر البحر.

## منعبة في حضرة جنونه

القصيدة ترث قلب الشاعر  
تهش على بياضه الممل  
تعانق حروفه شراسة مثل لبوءة  
تعصف بمواعيده المرتبة  
مع غيمة عاشقة في بهو النسيان  
تتسلل بملابسه الداخلية دون خجل  
تخترع خيانة تأويل بمكر الصعاليك  
تفترس ظل وردة تعاكس حنين امرأة  
لمجد مظلتها القديمة الملونة  
تزاحم رقصة الماء في نافورة مهملة  
تمهجي أبجدية الغياب تحت دالية العزلة  
تبحث عن نساء جميلات في قميصه الصوفي  
بين طيات ربطة عنقه الأنيقة  
عن صوت شهرزاد في هاتفه المحمول  
عن خسارة بالتقسيط وزعت ألفتها بالمجان

وهي تهطل من سقوف الكلمات نيئة  
صباح يفر من عشب المحبة  
سنبله غطت في نوم ثقيل أمام  
كهف شقائق النعمان ملثمة ببكاء الندى  
زرقاء اليمامة تحرض اللغة على  
الرؤية الدقيقة في أعماق الكائن الشعري بمنظار متطور  
خبأت القصيدة حنيبي تحت فرو حنائها  
مثل (كانغرو) أنيق

## سيرة السفر

-1-

السفر سفرٌ دالية تُعَلِّمُ الندى

تسلق الظل المتعب

الشمس قرص حلوى في يد طفل وسيم

والمكان قرط غيمة في أذن السحاب

-2-

السفر سيرة المعنى في التسلسل

لغرفة الشاعر

الحراس نائمون في قيلولة مؤقتة

واللغة تُنظف ما تبقى من سهر البارحة

-3-

السفر سير الأمانة في شرايين القلب

المحطات ذكرى الرحلة الهاربة

والتذاكر ترنيمه المسافر

-4-

السفر سرو النفس لإنتاج ظل الكلمات

العين غزاة في غابة الغياب

والألفة نشيد كمنجة تُقلم أظافر

غيمة هيَّجها الرحيل

-5-

السَّفْر سيدة تسند كتفها

لشجرة الطفولة

التفاح تَحِيَّةُ الصِّباح الأنيق

والأوراق وقار الطبيعة

من هيبة الماء

-6-

السَّفْر سيرة الحقيبة في اتجاه الدهشة

القلب قبلة الفرح

والروح وجهة المنفى

-7-

السَّفْر سرُّ الحنين لأرخبيلات المكان

الطفولة رجع الصدى

والحُبُّ نشيد البراءة.

## سُرُّ الجواب

مُؤامرة:

سقوط القصيدة في فحّ الشاعر  
هل هي مكيدة البياض  
أم انتقام اللغة من ضجيج المعنى؟  
غيرة:

تُغَيِّرُ الغيرة لونها في كل فصلٍ  
لكن ابتسامه الكلمات  
تظل ربيعية دوما  
في قلب الكائن الشعري  
سر الجواب:

من يُحرض الوردة على فتنها الباذخة  
البستاني الأنيق  
أم المرأة العاشقة؟  
في اللون يكمن سر الجواب  
غياب:

تَغيب الغيمة في الصيف  
يسأل الفلاح عن عنوانها

..... أَصِيفِي لِلْمِرَاةِ مَرًّا

أطفال القرية بصوت واحدٍ

يُرددون بفرح طري

ذهبت في إجازة عند جدتها

## سيرةُ الزهور

زهرة الدفلى:

احمرارِ حَدِّهَا الْمُتَوَرِّدِ  
خجلا من هجوم الصيف العنيف  
والعُشبِ صداقة لسلالة  
لا ترضى إلا بالاخضرار رقيقا.

زهرة عُباد الشمس:

اصفرار وجهها الأزلي  
إدمانها الدائم على السهر  
حيث الأرق رِقَّةُ النسيم  
المتسلل لرسائل قيس القديمة  
في رفوف القلب.

زهرة الياسمين:

بباضها براءة لطفولة طرية  
الياءُ يَدُ العطر النائم في كَفِّ موجة  
والنون نِيَّةُ المزهريّة في مغادرة الشرفة.

زهرة شقائق النعمان:

باحمرارها الأبدى في تاريخ الخطيئة  
تؤكد أن الدم سيرة الحروب  
والنزيف أَّحُ التضحية في السلالة.

## فَخَاخُ الْمَحْوِ

1- حقيبة :

أَعَدَّ وَلِيْمَةَ الذِّكْرِيَّاتِ عَلَى نَارِ هَادِيَةٍ  
صَوَّبَ الْمَسْدَسَ لَصُورَتِهِ فِي الْمِرْآةِ  
جَمَعَ خَسَائِرَهُ فِي ظَرْفِهَا الْقَدِيمِ  
دَسَّ قُبْلَهُ الْبَارِدَةَ فِي الْحَقِيْبَةِ  
وَاتَجَهَ صَوْبَ قَلْبِهِ  
يَنْتَظِرُ مَوْعِدَ الطَّائِرَةِ.

2- حديقة :

فِي الْحَدِيقَةِ تَضْبِقُ أَسْرَارَ الْحَقِيقَةِ  
مَنْ نَصَدَقَ؟  
شَهِيَّةَ شَجَرَةِ السَّرْوِ  
لَتَرِثَ سِيرَةَ الْغِيَابِ  
أَوْ شَهْوَةَ دَوْرِيٍّ  
يَنْصَبُ الْفَخَاخُ لِلْمَحْوِ.

3- حُبُّ :

في الحاء

حُرْيَةَ العَرَافِ الذَاهِبِ لِحَرْبِ

بَيْنِ المَعْنَى والقَصِيدَةِ

وَفِي البَاءِ

بِوَابَةِ الشَاعِرِ الرَّاحِلِ لِحَنَّةِ

بَيْنِ المَنْفَى والقَبِيلَةِ.

4- حَنِينٌ :

تَغَادِرِ أَنْوْثَتِهَا فِي اتِّجَاهِ الظِّلِّ

البِوَصْلَةِ تَمِيمَةَ المِحَارِبِ

لِقَلْبِهَا النَّاعِسِ كَرَمَانَةَ فِي يَدِ طِفْلِ

يُعَاكِسُ النِّسَاءَ مِنْ شُرْفَةِ العِزْلَةِ.

5- حَظٌّ :

تَعْرِفُ أَنَّ الغَيْمَةَ تُطْعَمُ أَحْفَادَهَا

بِنَبِيذِ المَسَاءِ

لِذَلِكَ هَسَّتْ بِمِرْوَحَةِ المَوَاعِيدِ

لِتَثِقَ فِي حَظِّهَا

كَمَا يَفْعَلُ العُجْرُ مَعَ سَلَالَةِ الوَطَنِ

## الخرائط فناجين عرافة

-1-

الاحتراف سباق قصيدة ضد العزلة  
تُظلمها الشمس بمظلات من حنين

-2-

الحنين خُبز الفقراء لجنة الفرح  
تَعجنها أجنحة العصافير بخباز الأم

-3-

الأم وطن بدون حقيبة  
وأرض لا تحدها جغرافية أو خرائط

-4-

الخرائط فناجين عرافة  
لترويض المكان

-5-

المكان فسحة الشعراء في خلاء الاستعارة  
تُهدمها بياضات هادئة لمحوسيرة الظل

-6-

الظل وُلِدَّ ضَال

يراوغ السنابل في فلوات الظلال

-7-

الظلال امرأة توسلت حكيمًا صغيرًا

للإطاحة بقبعات قوس قزح

-8-

قوس قزح نورس يخطف أسرار عاشقين

ويدفنها تحت وسادة القمر

-9-

القمر رسالة تُقلم أظافرها بعناية

وتعود لقبائل خيانتها بهدوء قاس

-10-

القسوة كتابة أخرى للعالم

تُوقعها النساء نكاية ببياض الخواء

-11-

الخواء هواء الروائي

لمطاردة ندى الأمكنة

بين كمائن غواية الفرار

-12-

الفرار جُبُّ المُحارب لاصطياد الفريسة  
بمكر الثعلب ودهاء الذئب

-13-

الذئب زوبعة في فينجان الغابة  
يصيد الليل بفتح الخسارة

-14-

الخسارة جسارة القصيدة  
لمراوغة الغياب  
بطفولة الكلمة وشيخوخة الخيال

-15-

الخيال عُش الرومانسي في اقتناص  
شهوة الحلم بمروحة الحرف

-16-

الحرف سيف الفيلسوف لقتل غزاة المعنى  
بفراشات شاخت خيانتها  
لمساقط الضوء

-17-

الضوءُ لُعبةُ طفلٍ لمحاربةِ  
عُدوانيةِ العتمةِ المفترسةِ  
بخرائطِ الشغبِ

-18-

الشغبِ مدائحُ للألفةِ  
تصطادُ الجنونُ بمكائدِ العنفوانِ

-19-

العنفوانُ شِراكُ طفلةِ  
تُحرضُ البياضَ على الخيانةِ

## ربما

-1-

رُبما بعد خريف ممتع في شتاء الأبدية  
يخترع البياض مظلته القديمة  
تستجمع المرأة لهاث الذكريات الأنيقة  
كأن الفراغ تأبط سُكُونه المُمَل

-2-

ربما بعد ربيع قَاسٍ في مغارة الغواية  
تَلِدُ الفراشة سيرة الضوء  
مُخبأة في انتحار مُستعجل  
كأن الخواء تلصص على ذبح الأغنية

## قصائد تُرَبِّغُ البِيَاضَ

### القَصِيدَةُ:

طفلة وسيمة ترسم البياض بهدوء  
يجرها طفل أنيق من وزرتها الوردية  
ويسألها:  
هل اللغة تسكن معكم في بيت واحد؟

### الصَيْدَةُ:

مكان مفترس يتلصص على الفريسة  
يخلق ذقنه في الصباح الباكر  
يتعطر جيدا  
ينتظر ضحيته في الليل بمرح.

### الهدية:

دائما بحجاب من ورق ملون  
شجرة الأرز تغار من أعيادها  
البالونات يسافرن في إجازة طويلة  
المقص تمرد على حضور حفلتها  
الشموع نامت على إيقاع الموسيقى الهادئة  
الهدية حزينة  
لأن أصدقاء الأمس  
حاربوا فتنها بشراسة.

### الغيبه:

أعطت دموعها صدقة للتماسيح  
كتبت سيرة السحاب بضجر  
اختبأت بين أنفاس مطرية متعبة  
بللت معطف امرأة أنيقة  
صافحت زهرة الخزامى  
ورتبت حقيبتها الجلدية  
لتسافر في شهقة الندى

## يَا أُمِّي

### 1

#### يَا أُمِّي

هل تصلك الرسائل بالبريد العاجل  
تحت غيمة أنهكها المحو  
وافترسها النسيان  
القصيدة متعبة هذا المساء  
البياض متفائلا بانتصاره عَلَيَّ  
الهزيمة لا تقاس بالعودة للوراء  
أنفاس المحارب خامدة كبركان  
واللغة تتعطر وحيدة في غرفتي

### 2

#### يَا أُمِّي

كيف ربيت بطيبوبتك التي تجرح الندى  
طفلك المجنون  
وأنت الساردة تحت خيمة الليل  
تكسر أفق انتظاري

أمبرتو إيكولا يعرفك جيدا  
جيرار جنيت أقرأك السلام في النص الموازي  
هولدرلين أسس للشعراء مسكنا من حنانك  
رامبو تعجب من أم حولت جحيم الحياة  
لفردوس يتأوه خلف أحجية المعنى  
ويلبس طوق الحمامة

### 3

يا أمي

دعي الطفولة كما كانت طفلة شقية  
تحمل مظلتها الأنيقة  
وَمَهْرِيَّيْني في صباح ممطر لمدرستي  
تصاحبني  
تكتب رسائلها بخط ملون  
ليقع النورس في فخ الموجة أسيرا

### 4

يا أمي

القصيدة تَفِرُّ من غيمة شاخت في البياض  
تسألني عن هوية المحويتدلى من حبل النسيان  
دعي صلواتك سكنالي

ودعواتك إقامة

وحبك مأوى

وحنانك لغة

لعاشقين اختلفا على تفسير الحنين في القلب

هل يكتري شقة مفروشة؟

أم بيتا مع الجيران؟

الحنين حاء فسرت هويتها بالحب المؤجل

والجرح أعمق من نص يهاجر في الأنفاس

## لفاس قصائد الحبّ المُجَلَّة

1

يا فاس

خُونِي عرائك الباذخ

كوني نجمة أو امرأة

كوني غيمة أو مرآة

يورق القلب ربيعاً حين تصحو الغواية

وبين المرأة والمرأة

تصطاد القصيدة عشاقها الحالمون

2

يا فاس

هل الرحيل لعبة الحب أم الغياب

هل التذکر لعنة الشعر أم السحر

الانمحاء أم الاشتهاء

الجرح أم الحلم

النسيان أم العتاب

الخفاء أم التجلي

النص المدجج بحالات العصيان

أم النص المشرع على تضاريس الجسد

3

يا فاس

كوني امرأة تحرس حدائق البنفسج والزنبق

من جنون الشعراء

تجعلين من القلب جسرا لرماد الوطن

..... أحمد الدمناتي .....

تشعلين في الدمع بحرا لعاصفة الشجن

تورقين في كهوف الندى

حبرا لنشيد الفجر

أوقصيدة تختبئ تحت عيون المطر

للمشعر لغة لا يفهمها

إلا عشاق القمر.

4

يا فاس

كوني نورسة تسكن أبراج المرايا

كوني بردا وسلاما على جرحي

لأرسم مساكن جرحك الباذخة

لأنقش معابد عيونك القاتلة

على شفاه القصيدة

5

يا فاس

كوني امرأة ترتب احباطاتها في ألجوم

القمر

تعانق أمكنة التيه

وأمطار اللغة

تاريخ الجنون

وقبائل الأرق

فوضى الانتماء لبساتين القلق

يا فاس

الشعراء يشعلون في غرفتك

أجود البخور

يبللون مناديلك العجرية

بأغلى العطور

هالبياض يفترش وجع القلب

ويطرز نبض الذاكرة

يطارد غيمات هاربة

نحو أقاصي الغسق

ليصافح عزلة القصيدة.

## قَصَائِدُ تَلْيِيسٍ بِمَنْفَى النَسِيَانِ

### 1 مَنْفَى

حين تصبح الوردة

منفى

أركع في العيون

التي علمتني الشعر.

### 2 نَوَاطِئُ

قصيدة اعتقلتها

شرطة الآداب

بتهمة التجسس

على البياض

فتمردت على حرائقها.

### 3 خيانة

تخون النجمة عزلتها

حين تعتقل قبائل الشعراء

أحلام النساء.

### 4 رماد

شاعر مفتون برماد الروح

يسيج خرائط الماء

لتبدو جغرافية الحب أكثر اتساعا.

### 5 توأمان

..... أَضِيفِي لِلْمِرْآةِ مَرًّا

في قلب كل شاعر

امرأة هاربة

وطفولة تنمو بإتقان

ترتب بهاءها الأسطوري

فوق رفوف الأقحوان.

6 سرّة

شفتان تسرقان الكرز

خلسة

من فم التمساح

وتكتبان وصيتهما الأخيرة.

## 7 عناب

يد تجلس قرب

هاوية نبضك

ولا تسلم على أحد

## 8 خيمة

أيكفي كل هذا الليل المعطل

بأبجديات النسيان

عن ترتيب ضفائره

خيمة للشعراء؟

## 9 بحث

شاعران يبحثان في عشب الماء

..... أَصِيفِي لِلْمِرَّةِ مَرًّا .....

عن أسرار القصيدة

وألغاز اللغة

حوكم الشاعر الأول

بتهمة التجسس على خرائط الغواية

واعتقل الشاعر الثاني

بفضيحة التخطيط لانقلاب على البياض.

10 مسافة

تضييق المسافة بين الكتابة

والمنفى

حين يعبر الجرح عاصفة

أو يغمرك الفرح مطرا.

## فراشة تُطلُّ من نافذة الشمس

1

غيمة تسكن بستان القصيدة

والحب يسكن أحزان سيدة

من رصيف الغربية

2

يسرع الحرف عاريا

في فلوات الذاكرة

ليقبض سيرة شاعر متجول.

3

تمضغ الزنبقة أحلام البحر

وتنام في سجون الموجة

وحيدة.

4

امرأة تمشط تاريخ ميلادها

من ألبوم الطفولة

5

شاعريحارب إمبراطورة البياض

بجنود الكلمات.

6

تورق القصيدة غيوما من البنفسج

قبل أن يسقط القمر

في بحيرة الرسائل ميتا.

7

طفل يربي الأسماك في

محفظته

ويشتري الربيع لعصفورة

يتيمة.

8

تفاحة تسند رأسها على

وسادة الليل

وتنام حتى آخر العمر

9

كل قصيدة يتيمة

تحمل في عيونها العجبية

نجمة الصباح

وصورة شاعر مهمشة

بعواصف الاحتراق

10

المرأة التي علمتني الشعر

غابت في جسدي

وتلاشت كرزاذ المطر.

11

الديوان الذي تمرد على شاعره

خان عزلته الباردة

ونام على رفوف النسيان

12

عُمريجري كطفل خائف

تبعته الأرض

فبكي على أمه الضائعة

13

في سرداب الموت الفظيع

تغني فراشة يتيمة

تكتب للجرح تاريخ سرها

تعيد للذاكرة طفولة سحرها

تقبل امرأة مسكونة بالبحر

وتغوص في جسد الليل

محملة بالخطيئة.

14

هذا مساؤك الأخير

فاكتبي على سجن الذكريات

لحظة انخفافك

الحبلى بنبوءة التشرد

في مجاهيل الغسق

15

موجة الإبداع

آتية من بحر عينيك

فافرش لها سجادة الوجع.

16

أبني لك في أحداق القمر

..... أحمد الدمناتي .....

كوكبا مائيا

يقبل السنونو الطالع

من وردة عارية

تبيع نرجس طفولتها

للعمر المرسوم على

تمثال القصيدة.

17

أخرج من أرخبيل ذاكرتي

مبتلا برعشتي

لأجد أقلام الشعراء

زبدا

18

في حديقة العمر

زهرة ضوئية

تنبت على شرفات العزلة

19

شاعرهمرب

أقلاما نحيفة في جنح الليل

ويقف عاريا أمام القمر

عيناه أمطار

وكلماته غبار

20

كل الشعراء في العالم أيتام

حتى تمزق أكفانهم

برعشة القصيدة المجنونة

دعونا نُجَمِّلُ

قبح هذا العالم

بالكلمات

21

دعونا نُجَمِّلُ

قبح هذا العالم

بالكلمات

22

أرى بحرا يوزع الأمواج

على الغرباء

أرى وردة من نار

تنمو في بساتين الشعراء

تغسل يتم العالم بالماء والحناء

23

فراشة تطل

من نافذة الشمس

تغزل من أجنحتها

غسق الليل

24

غزالة تفرك عينها

لترى حروب العالم التافهة.

25

طفل صغير

يبيع الدموع للنساء

والمناديل للشعراء

26

أعلن موت قصائدكم

بين مدن الحبر

وأقاليم البحر

## الْقَصِيدَةُ تُبْصِرُ

1

اللغة عمياء

القصيدة تُبْصِرُ

لا تحتاج لعكاز لتتخطى الطريق

ولا لنظارات طبية

كي ترى الشاعر يمشط

ضفائر الكلمات

الشاعر رائيا وعزافا

ينسى طفولته في دولاب الملابس

2

تقطف المرأة الورد من الشرفة

تبكي الحديقة

يُضْرِبُ الربيع عن الطعام

تتعطّل حواس العالم

## هواء الأبدية

ربما بعد قليل من سَفَرٍ أُشْرِسِي من مطر الحنين  
تمئى الخوخة معطف قبرها  
لخريف مُتعبٍ بالتجاعيد  
لا خُرَافة تليق بظلك الشاحب  
هواء الأبدية نائم على سرير المعنى  
العزلة لَصَّةً بأنياب مُحترمةٍ  
تقيسُ دقائق القلب وعُمُرَ الحواس  
ثم تدس يدها في جيبِ بنطلونك المكوي بعنايةٍ  
البيوت مُقفلةً على جنونِ أسرارها  
والحنينُ يبيعُ الوردَ بفَرَحٍ بَادِخٍ  
لامرأةٍ فَرَّتْ من نشيدِ البياضِ  
الخسارةُ التي دَرَبَتْهَا على تمارين الإملاء  
فقدت حذاء عبورها في مهب الطريق  
فائضُ الغواية أيقظ أنفاس الليل  
لِيَتَهَجَّى تربية الذكريات القديمة

المنفى شاسعٌ  
والقصيدةُ مُتعبةٌ  
تُغَيِّرُ اللَّصَّةُ مِهْنَتَهَا كَعَرَّافَةٍ فِي بَيْتِ الشَّاعِرِ  
يَتْرُكُهَا وَحِيدَةً  
وَيَتَسَلَّى مَعَ أَحْفَادِ الْكَلِمَاتِ فِي جُبِّ لُغْتِهِ.

## نافورة المعنى

المنفى يرشُ عطره على ظلي الشاحب

يرثي الطلل الساكن في قلبي

نافورة المعنى تسيل في الحلق

كرذاذ مطر خريفي

شجرة التين مهيأة

لغيبوبة مؤقتة

يُوبخني حنيبي في الصيف

يلهث ورائي خلصة

يتبع خطواتي كطفل ضائع

يضفر الكلمة بخيط أغنية قديمة

..... أَضِيفِي لِلْمِرْأَةِ مَمْرًا .....  
.....

## سيرة إبداعية للشاعر والناقد المغربي

أحمد الدمناتي

من مواليد 26 يوليوز 1966 بطنجة. (شمال المغرب)  
شاعر وناقد.

عضو اتحاد كتاب المغرب.

عضو الاتحاد العالمي للشعراء.

بدأ النشر في أواسط الثمانينيات في الجرائد والصحف  
والمجلات المغربية والعربية إلى الآن.

فاز بجائزة ناجي نعمان الأدبية العالمية للشعر بلبنان، دورة  
2005.

كتب دراسات ومقالات نقدية في الشعر والقصة والتشكيل  
والفوتوغرافيا.

له كتب مخطوطة في النقد الأدبي والتشكيلي، والحوارات  
الإبداعية.

نشر في كبريات الجرائد والمجلات المغربية والعربية:  
الجرائد والصحف:

ملحق الإتحاد الاشتراكي، العلم الثقافي، أنوال، النشرة...  
القدس العربي، الزمان (لندن)، العرب الدولية (لندن)، الدست  
ور (الأردن)، القبس (الكويت)..

### المجلات:

أفاق (اتحاد كتاب المغرب)، نزوى (عمان)، كتابات  
معاصرة (لبنان)، الراقد (الإمارات)، البحرين الثقافية (البحر  
ين)، البيان (الكويت)، مشارف (فلسطين)، الحركة الشعرية  
(المكسيك)، الشعر (مصر)، ضفاف (النمسا)، الصدى  
(الإمارات)، عبقر، الجوبة، الفيصل الأدبية، علامات في  
النقد، المجلة العربية (السعودية)، الشروق (الإمارات)...  
كما نشر في مواقع إلكترونية متعددة: جهة الشعر، كيك، قاب  
قوسين، جدارية، اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة...  
ترجمت قصائده إلى العديد من اللغات العالمية كاللغة  
الفرنسية والإسبانية والألمانية؛ والكردية، كما حضرت في  
أنطولوجيات وموسوعات شعرية متنوعة.  
شارك في مهرجانات وملتقيات شعرية وإبداعية وطنية

ودولية.

استدعي للمشاركة في مهرجان الشعر العالمي برومانيا في دورته  
الخامسة عشرة سنة 2011.

من أعماله:

- أحبك بجنون البحر، شعر (القاهرة، 1996)
- امرأة تلبس البحر، شعر (الرباط، 2005)
- العزلة غيرت عناوينها باكرا، شعر (الرباط،، 2011)
- المساهمة في كتاب جماعي (الأدب الكويتي الحديث بأقلام  
مغربية) (أصيلة، 2011)
- تدريب البياض على الخيانة، حوار مطول ومختارات شعرية  
لمحمد حلبي الريشة.

..... أَضِيفِي لِلْمِرَّةِ مَرًّا .....

الإهداء.....

اجعلي لفخك يدا.....

## فهرست الديوان

مدائح تقضم تُفاحة العين.....	
5:.....الطفلة الوردية.....	
7:.....قصائد تتنزه وحيدة.....	
9:.....قصائد نيئة.....	
11:.....فضيحة الرسائل.....	
13:.....أزهار الدفلى.....	
15:.....عُش الطمأنينة.....	
20: الوردية اليتيمة تُصافح كف	
21: القمر.....	
23: مُتعبة في حضرة جنونه.....	
.....سيرة السفر.....	
25:.....سِرُّ الجواب.....	
29:.....سيرة الزهور.....	
31:.....فخاخ المَحْوِ.....	
33:.....الخرائط فناجين عرّافة.....	
35:.....ربما.....	
37:.....قصائد تُوبخ البياض.....	

- 39 ..... يا أمي.....
- 43 لفاس قصائد الحُب المؤجلة
- 44 ..... قصائد تليق بمنفى النسيان .....
- 46 ..... فراشة تُطل من نافذة الشمس ...
- 49 ..... القصيدة تُبصر.....
- 54 ..... هواء الأجدية.....
- 59 ..... نافورة المعنى.....
- 70
- 71
- 73